

بحار الأنوار

[99] فقالوا: " هذا إلهكم وإله موسى " (1) وقال لهم موسى بعد ذلك " ادخلوا الأرض المقدسة " (2) فكان من جوابهم ما قصه عزوجل عليهم فقال موسى عليه السلام: " رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين " (3). فما اتباع (4) هذه الامة رجالا سودوهم وأطاعوهم، لهم سوابق مع رسول الله ومنازل قريبة منه، وأصهار مقرين بدين محمد وبالقرآن، حملهم والكبر والحسد أن خالفوا إمامهم ووليهم، بأعجب من قوم صاغوا من حليهم عجلا ثم عكفوا عليه يعبدونه ويسجدون له، ويزعمون أنه رب العالمين واجتمعوا على ذلك كلهم غير هارون وحده. وقد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هارون من موسى من أهل بيته ناس سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير، ثم رجع الزبير وثبت هؤلاء الثلاثة مع إمامهم حتى لقوا الله. وتتعجب يا معاوية أن سمى الله من الأئمة واحدا بعد واحد، قد نص عليهم رسول الله صلى الله عليه واله بغدير خم وفي غير موطن واحتج بهم عليهم وأمرهم بطاعتهم وأخبر أن أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعده، وأنه خليفته فيهم ووصيه، وقد بعث رسول الله صلى الله عليه واله عليه جيشا يوم موته فقال: عليكم جعفر فان هلك فزید، فان هلك فعبد الله بن رواحة، فقتلوا جميعا أفتراه يترك الامة ولم يبين لهم من الخليفة بعده، ليختاروا هم لأنفسهم الخليفة، كأن رأيهم لأنفسهم أهدى لهم وأرشد من رأيه واختياره، وما ركب القوم ما ركبوا إلا بعد ما بينه، وما تركهم رسول الله صلى الله عليه واله في عمى ولا شبهة. فأما ما قال الرهط الأربعة الذين تظاهروا على علي عليه السلام وكذبوا على رسول الله صلى الله عليه واله وزعموا أنه قال: إن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة _____ (1) طه: 88. (2) المائدة: 21. (3) المائدة: 25. (4) مبتدأ خبره بعد سطرين " بأعجب " وفي المصدر " فأما اتباع " وهو تصحيف.